الكبيرة التاسعة : هجر الأقارب .

قال ا تعالى : { و اتقوا ا الذي تساءلون به و الأرحام } أي و اتقوا الأرحام أن تقطعوها و قال ا تعالى : { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم ا فأصمهم و أعمى أبصارهم } و قال ا تعالى : { الذين يوفون بعهد ا و لا ينقضون الميثاق * و الذين يصلون ما أمر ا به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب } و قال ا تعالى : { يضل به } أي بالقرآن { كثيرا و يهدي به كثيرا و ما يضل به إلا الفاسقين * الذين ينقضون عهد ا من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر ا به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون } .

أعظم ذلك ما بين العبد و بين ا ما عهده ا على العبيد .

و في الصحيحين أن رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : [لا يدخل الجنة قاطع رحم] .

فمن قطع أقاربه الضعفاء و هجرهم و تكبر عليهم و لم يصلهم ببره و إحسانه و كان غنيا و هم فقراء فهو داخل في هذا الوعيد محروم عن دخول الجنة إلا أن يتوب إلى ا عز و جل و يحسن إليهم و قد ورد في الحديث عن رسول ا صلى ا عليه و سلم أنه قال : [من كان له أقارب ضعفاء و لم يحسن إليهم و يصرف صدقته إلى غيرهم لم يقبل ا منه صدقته و لا ينظر إليه يوم القيامة] و إن كان فقيرا وصلهم بزيارتهم و التفقد لأحوالهم لقول النبي صلى ا عليه و سلم : صلوا أرحامكم و لو بالسلام .

و قال صلى ا عليه و سلم : [من كان يؤمن با و اليوم الآخر فليصل رحمه] و في الحديث عن رسول ا صلى ا عليه و سلم أنه قال : [ليس الواصل بالكافيء و لكن الواصل الذي من إذا قطعت رحمه وصلها] .

و قال صلى ا عليه و سلم : يقول ا تعالى [أنا الرحمن و هي الرحم فمن وصلها وصلته و من قطعها قطعته] و عن علي Bهما أنه قال لولده : يا بني لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعونا في كتاب ا في ثلاثة مواضع .

و روي عن أبي هريرة Bه أنه جلس يحدث عن رسول ا صلى ا عليه و سلم فقال : أحرج على قاطع رحم إلا قام من عندنا فلم يقم أحد إلا شاب من أقصى الحلقة فذهب إلى عمته لأنه كان قد صارمها منذ سنين فصالحها فقالت له عمته : ما جاء بك يا ابن أخي فقال إني جلست إلى أبي هريرة صاحب رسول ا صلى ا عليه و سلم فقال : أحرج كل قاطع رحم إلا قام من عندنا فقالت له عمته : ارجع إلى أبي هريرة و اسأله لم ذلك فرجع إله و أخبره بما جرى له مع عمته و

سأله : لم لا يجلس عندك قاطع رحم ؟ فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول ا صلى ا عليه و سلم يقول : [إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم] و حكي أن رجلا من الأغنياء حج إلى بيت ا الحرام فلما وصل إلى مكة أودع من ماله ألف دينار عند رجل كان موسوما بالأمانة و الصلاح إلى أن يقف بعرفات فلما وقف بعرفات و رجع إلى مكة وجد الرجل قد مات فسأل أهله عن ماله علم أنه لم يكن لهم به علم فأتى علماء مكة فأخبرهم بحاله و ماله فقالوا له : إذا كان نصف الليل فأت زمزم و انظر فيها و ناد يا فلان باسمه فإن كان من أهل الجنة فسيجيبك بأول مرة فمضى الرجل و نادى في زمزم فلم يجبه أحد فجاء إليهم و أخبرهم فقالوا : إنا و إنا إليه راجعون نخشى أن يكون صاحبك من أهل النار اذهب إلى أرض اليمن ففيها بئر يسمى برهوت يقال أنه على فم جهنم فانظر فيه بالليل و ناد يا فلان فإن كان من أهل النار فسيجيبك منها فمضى إلى اليمن و سأل عن البئر فدل عليها فأتاها بالليل و نظر فيها و نادى يا فلان فأجابه فقال : أين ذهبي ؟ قال دفنته في الموضع الفلاني من داري و لم ائتمن عليه ولدي فأتهم و احفر هناك تجده فقال له : ما الذي أنزلك هاهنا و كنا نظن بك الخير ؟ فقال : كان لي أخت فقيرة هجرتها و كنت لا أحنو عليها فعاقبني ا سبحانه بسببها و أنزلني ا هذه المنزلة .

و تصديق ذلك في الحديث الصحيح قوله صلى ا عليه و سلم : [لا يدخل الجنة قاطع] يعني قاطع رحم كالأخت و الخالة و العمة و بنت الأخت و غيرهم من الأقارب فنسأل ا التوفيق لطاعته إنه جواد كريم